

## تفسير سورة الضحى

محمد المعيوف

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ما ودعك ربك وما قلـى ووـجـدـكـ وـوـجـدـكـ عـائـلـاـ فـاغـنـىـ الـبـيـتـيـمـ ثـلـاثـ قـهـرـ. وـاـمـاـ السـائـلـ فـلـاـ تـنـهـرـ. وـاـمـاـ بـنـعـمـةـ اـعـوـذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـاـنـ الرـجـيـمـ. بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيـمـ - 00:00:01

يشرع التعوذ عند قراءة كتاب الله تعالى قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستبعد بالله من الشيطان الرجيم وذلك ان الشيطان قاعد لل المسلم في طرقه فإذا اراد ان يقرأ القرآن ربما يشغله - 00:01:02

ويلهيه عن القراءة القارئ يبدأ اولا بالتعوذ من الشيطان الرجيم ثم يستفتح قراءته بعد التعوذ بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم تبركا واستعانة بالله سبحانه وتعالى. فهو الرحمن الرحيم ومن رحمته ان انزل هذا القرآن العظيم - 00:01:18

كما قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن تعلم القرآن والضحى والليل اذا سجى بهذا الاسلوب يا اخوان يسمى القسم ويلاحظ في قصار المفصل فكثرة الاقسام ضحى والتين اكملوا يا اخوان نريد ان تشاركوني - 00:01:43

لا في والعصر نعم والعاديات لا نريد في السورة هذى من الضحى الى الناس نعم في الضحى وفي التين وفي العاديات وفي العصر وفي اثناء السور يجد كثير من الاقسام يا اخوان - 00:02:10

وجملة القسم تتكون من حرف القسم والمقسم به والمقسم عليه ولا يكون القسم الا لامر مهم ولهذا يعرفونه بقولهم تأكيد المقسم عليه بذكر معظم يعني آآ اسلوب القسم انما يرد لتأكيد شيء - 00:02:29

وهذا التأكيد انما يكون بذكر معظم الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته واما الخلق فلا يقسمون الا بالله عز وجل تعظيمها وتبجيلا واجلاها له وقسموا بغيره نوع شرك النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر - 00:02:55

وهو يحلف بابيه قال لا تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. والحديث في الصحيح وعند الترمذى من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك يقسم تعالى بالضحى - 00:03:15

وضحاها هو النهار وقت اشراق النور وشدة الضوء وهو يكون من اول النهار الى الظهر وبالليل اذا سجى اذا سكن وغطى الكون بسواه هذا هو المقسم به وجواب القسم او المقسم عليه ما ودعك ربك وما قلـى - 00:03:32

ما تركك يا محمد وما قلـى ما ابغضك اذا نفـى عـزـ وـجـلـ اـنـهـ تـرـكـ نـبـيـهـ وـاـنـهـ اـبـغـضـهـ فـالـمـرـادـ بـهـذـاـ النـفـيـ ثـبـوـتـ كـمـالـ ضـدـهـ فـانـ النـفـيـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـكـمـالـ الاـ اـذـاـ اـذـاـ تـضـمـنـ ثـبـوـتـ كـمـالـ ضـدـهـ وـهـذـهـ قـاـعـدـةـ - 00:04:00

في الاسماء والصفات ان النفي لا يكون كمالا الا اذا تضمن ثبوت كمال ضده فقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلـى. المراد ان الله سبحانه وتعالى احبه وفي اثبات محبة الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:24

وسبب نزول هذه السورة ان جبريل تأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد ربه الايات قال عز وجل وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك ففترضى - 00:04:44

المتبارد ان الآخرة هي ما بعد قيام الساعة وان ما عند الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة خير من الدنيا وما عليها قال تعالى بل تشيرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى - 00:05:08

الشيخ عبدالرحمن اضافة الى هذا المعنى المتبارد والذي عليه عامة المفسرين ومنهم الشيخ رحمة الله لكنه ذكر اضافة وهي ان كل شيء متأخر للنبي صلى الله عليه وسلم خير له من اوله وبداياته - 00:05:37

فما يزال الله تعالى يرقيه في الكمال درجة بعد درجة حتى يبلغه اعلى كمنزلة ومكانة وقدر ولسوف يعطيك ربك ففترضى هذا وعد

من الله عز وجل ان الله تعالى سوف يعطيه - 00:05:59

ما يرضيه سوف يعطيه في الدنيا ما يرضيه في نفسه وفي اصحابه وفي الآخرة يعطيه ما يرضيه صلوات الله وسلامه عليه شيخ ولا شيء يوضح هذه الآية يفسرها اكتر منها كلاما نحو هذا - 00:06:21

ان الله تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم انه سوف يعطيه وسوف يرضيه ثم ضرب له مثلا صلوات الله وسلامه عليه لرعايته وعنايته له فقال الم يجده يتيمًا فاوي - 00:06:44

ووجدك يتيمًا بلا اب ولا ام حيث مات ابوه صلوات الله وسلامه عليه وهو في بطن امه وماتت امه وعمره ست سنوات وكفى له بعد ذلك جده عبدالمطلب فمات وعمره ثمان سنوات - 00:07:05

فتولاه ربه واواه ربه ورباه ربه سبحانه وبحمده ووجدك ضالا فهدي وجد كالا اي عن تفاصيل الشريعة والا فكان صلوات ربى وسلامه عليه حنيفيا مسلما وقبل بعثته وكان على دين ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:07:25

فكونه ضالا بالنسبة لما جاء بعد ذلك من هذا الفضل العظيم اذ اختاره الله سبحانه وتعالى واصطفاه وجعله افضل الخلق واكرم الانبياء والرسل وايضاح هذه الآية في قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:07:57 اي ما كنت تدري ما الكتاب حيث لم يز الكتاب عليه ولا الايمان يعني تفاصيل الايمان هذا معنى قوله ووجدك ضالا فهدي. لأن هذه الكلمة قد تشكل وقد حملها بعض المفسرين ووجدك ضالا يعني المقصود امته امته - 00:08:28

لا الخطاب موجه له صلوات ربى وسلامه عليه لكن ليس الظلال المفهوم المتبادل الى الازهان وانما الضلال هنا المقصود به ما ذكر في الآية السابقة ووجدك عائلا فاغنى ان وجدك فقيرا فاغناك - 00:08:46

اغناه الله عز وجل بما يسر له من الخيرات وفتح عليه من البركات واعظم الغنى الذي اناه الله تعالى به غنى قلبه ونفسه وفي الحديث المخرج في الصحيح ليس الغنى عن كثرة العرض. اكملوا الحديث يا اخوان - 00:09:11

ولكن الغنى غنى النفس فغنى النفس غني وان كان من افقر الناس وفقير النفس فقير وان كان وان كان من اغنى الناس واغناه الله عز وجل بما رزقه من الكفاف - 00:09:33

قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزقه الله كفافا وقنعه الله بما اتى والا فلم يكن كثير المال صلوات الله وسلامه عليه وقد مات عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي بشعير اشتراه منه - 00:09:54

لم يكن عنده ثمن لهذا الشعير فرهان درعه عند ذلك اليهودي وثبت عن عائشة انها قالت انا لنرى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة ما اوقد في ابيات رسول الله صلى منار - 00:10:17

قال عمرة قلت يا خالة ما طعامكم؟ قالت الاسودان الماء والتمر. الحديث ذكر الله تعالى هذه النعم الثلاث التي انعم بها على محمد صلى الله عليه وسلم. ما هي يا اخوان - 00:10:37

وتجده يتيمًا وعائلا وضالا وبعد ان ذكر هذه النعم الثلاث ذكر في مقابلها ثلاث وصايا له صلوات الله وسلامه عليه. وهي وصايا مقابلة لهذه النعم الوصية العلماء فاما اليتيم فلا تقهـر - 00:10:52

اذا وکى الله عز وجل اذ كنت يتيمـا فلا تقهـر اليتيمـا لا تنهـي فاما اليتيمـ فلا تقهـر حين يقهـر اليتيمـ باخذ ماله او بنهره او ما اشبه ذلك وهذه مسألة مهمة ينبغي ان يتتبـ لها طالب العلم والداعي الى الله عز وجل - 00:11:16

هو انه يسترشد بماضيه للتعامل مع الاخرين في مستقبله فكان في الماضي مقصرا وكلنا ذلك المقصـر اذا لاحظ الانسان تقصـيرـه يحصل منه نوع رفق بالناس ورفق في دعوته وتعليمـه لـلـاخـرين - 00:11:41

كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبيـنوا ولا تقولوا لمن القـى اليـكـمـ السلامـ لـسـتـ مـؤـمنـاـ تـبـتـغـونـ عـرـضـ الـحـيـاـةـ الدنياـ اـكـمـلـواـ ياـ اـخـوانـ كـذـلـكـ نـعـمـ تـبـتـغـونـ عـنـ اللهـ مـغـانـمـ كـثـيرـ اـكـمـلـواـ كـذـلـكـ كـنـتـمـ مـنـ قـبـلـ فـمـنـ اللهـ عـلـيـكـمـ - 00:12:01

ان كـنـتـمـ قـبـلـ ذـلـكـ كـهـيـةـ هـذـاـ الشـخـصـ وـهـذـهـ وـصـيـةـ عـظـيـمـةـ كـبـيرـةـ ياـ اـخـوانـ اـنـ الـاـنـسـانـ لـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـنـ يـقـسـوـ فـيـ تـعـلـيمـهـ وـلـاـ فـيـ دـعـوـتـهـ ويـتـذـكـرـ حـالـهـ وـحـالـهـ مـنـ تـحـتـ يـدـيـهـ وـمـنـ حـوـلـهـ - 00:12:25

كيف يتعامل معهم برفق وكيف كان يعتذر عن نفسه ويبالغ في لوم الاخرين وتعنيفهم الوصية الثانية يا اخوان ما هي واما السائلة فلا تنهى هذه الوصية مقابلة لقوله ووجدك ضالا - [00:12:42](#)

فهذا اذا حمل السائل هنا على سائل العلم وسائل هنا يشمل السائل المالي وسائل العلم لا ينبغي اذا جاءك فقير يسألك ان تنهىه لا تعطه ومع ذلك تنهىه لا. فاذا لم يكن منك اعطي فليكن منك قول حسن - [00:13:04](#)  
واعتذار له كما قال عز وجل قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها. هذا اذا كان في صدقة فكيف اذا لم يكن في صدقة ولا قوة الا بالله يعني بعض الناس فيه غلظة اذا لم يعطي - [00:13:27](#)

يبالغ في تعنيف الزائر لا ينبغي ذلك بل ينبغي للانسان ان يعطيه ان كان معه شيء وفي الحديث اعطي السائل وان جاء على فرس تعطيهما ترد به نفسه. فان لم يكن معك شيء فلا اقل من - [00:13:43](#)  
ان تواجهه بكلام طيب قال تعالى واما تعرضن عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولوا ميسوا. اذا لم يكن عندك شيء تعطيهم اياه فقل لهم قولوا حسنا طيبا. بعض الناس ربما يا - [00:14:02](#)

يفرج بالكلمة الطيبة اكثر من فرحة بالمال واما اذا كان السائل هنا سائلون المال فقد لا يكون مقابلا للایة السابقة لكنه يشمل سائر المال وسائل العلم الوصية الثالثة واما بنعمة ربك - [00:14:20](#)

تحدث اي نعمة على العموم ومن اين اخذنا هذا العموم وهذه قاعدة في التفسير وفي التفسير علم جليل يا اخوانني اسمه القواعد قواعد التفسير يستفاد منه كثيرا في بيان بالآيات - [00:14:42](#)

اما بنعمة ربك ربنا لم ينص على نعمة واحدة فشمل كل نعمة من اين اخذنا هذا العموم يا اخوان من الاظافرة احسنتم الى الذين قاعدة يا اخوان لو دونتموها الاضافة تقتضي - [00:15:02](#)

ماذا؟ العموم ولهذا قال عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. قد شخص ويقول هي نعمة فكيف نعدها وكيف لا نحصيها؟ نقول نعم هي نعمة ولكنها نعم فالاضافة هنا افادت العموم. قوله واما بنعمة ربك افحدث - [00:15:22](#)

مقابل هذه الوصية مقابلة لقوله يا اخوان ووجدك عائلا وجدك عينا فاغنك فاذا حدث بنعم الله سبحانه وتعالى والمراد بالتحدث بها والتحديث بها ان يتحدث الانسان بها شاكرا لله عز وجل - [00:15:45](#)

الان يتحدث بها على سبيل التعالي والفقير عيادة بالله لا وانما يثنى على الله عز وجل اذا هو تحدث بها ويبينها للناس شاكرا ان بين نعمة خاصة من النعم التي انعم الله تعالى بها عليه - [00:16:07](#)

والا يتحدث بها على سبيل العموم يعني اقول نحن في خير انا في خير والله الحمد ليكن انا ما عندي شيء وانا كذا وانا كذا. ويظل يتشكي ويشك حاله على الناس - [00:16:28](#)

لا ولكن يكون شاكرا لربه سبحانه وبحمده. فلديك من النعم العظمى ما لا ي تعد ولا يحصى واعظم هذه النعم نعمة ماذا يا اخوان الاسلام

اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:16:43](#)  
نعم يا حمزة - [00:17:06](#)